

Cognitive style (impulse-deliberate/reflective) among university students

Alaa Anmar Mahmoud^{1*}, Prof. Dr. Nabil Abdel Aziz Abdulkarim¹

¹ Department of Educational and Psychological Sciences, College of Education for women, Tikrit University, Tikrit, Iraq.

* Corresponding author: alaa.anmar87@gmail.com

Received: 22/07/2022

Accepted: 26/11/2022

Abstract

The current research aims to identify the level of cognitive style (impulse-deliberate/reflective) among university students among university students and to study the potential impact of each of the variables of gender, specialization and academic stage. The research community may be Tikrit University students for the academic year 2021/2022.

The two researchers adopted the cognitive style scale (impulse-deliberate/reflective) among university students for (Tulaba and Ahmed, 2004), and it is a basic part of the basic requirements of the current research if it is in its initial form from (20) positions, and its apparent validity has been verified by displaying its paragraphs On a group of arbitrators, as well as extracting the discrimination coefficient and the correlation coefficient for the paragraphs, and thus the scale became in its final form consisting of (20) positions, and after collecting the information and processing it statistically using the T-test and the Pearson correlation coefficient and the analysis of triple variance, the researchers concluded that the level of the cognitive style (impulse - Meditation/reflective) among university students among university students is average, and in light of the results, the researchers came up with a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Cognitive style, University students, Gender, specialization, Academic stage, Impulse-deliberate/reflective

الاسلوب المعرفي(الاندفاع-التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة

الاء انمار محمود^{1*}، أ. د نبال عبد العزيز عبد الكريم¹

¹قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية للبنات، تكريت، العراق.

*البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل: alaa.anmar87@gmail.com

الخلاصة

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى الاسلوب المعرفي(الاندفاع-التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة لدى طلبة الجامعة ودراسة التأثير المحتمل لكل من متغيري الجنس (ذكور- إناث) والتخصص (علمي - انساني) والمرحلة الدراسية(الثالثة والرابعة). وقد تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة تكريت للعام الدراسي 2021/2022.

قام الباحثان بتبني مقياس الاسلوب المعرفي (الاندفاع-التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة لـ (طلبة واحمد، 2004) وهو جزء أساس من المتطلبات الأساسية للبحث الحالي اذا تكون بصورته الأولية من (20) موقفا وقد جرى التحقق من صدقه الظاهري عن طريق عرض فقراته على مجموعة من المحكمين، وكذلك استخراج معامل التمييز ومعامل الارتباط للفقرات، وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (20) موقفا، وبعد جمع المعلومات ومعالجتها احصائيا باستعمال الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الثلاثي، وقد توصل الباحثان إلى أن مستوى الاسلوب المعرفي (الاندفاع-التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة لدى طلبة الجامعة متوسط، وفي ضوء النتائج خرج الباحثان بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب المعرفي ، طلاب الجامعة ، الجنس ، التخصص ، المرحلة الأكاديمية ، الانفعالات المتعمدة / الانعكاسية

1. المقدمة

1. مشكلة الدراسة:

يعد نمط التفكير الخاص بالاندفاع في مقابل التروي أحد الأساليب المعرفية التي يتصف بها الأفراد عندما يواجهون مواقف الحياة المختلفة إذ يؤثر هذا الأسلوب وعلى نحو دقيق في طريقة الإنسان في التعامل مع معطيات الموقف، وكيفية تحليل هذه المعطيات وتوظيفها في حل المشكلات، فالفرد المندفع يعمل وبشكل سريع للوصول إلى الحل، دون الاهتمام بالنتائج والتبعات، بينما الفرد الذي يتسم بالتروي سيعتمد إلى النتائج الصحيحة بغض النظر عن الوقت فالتروي هو التفكير ملياً للإحاطة بجميع جوانب الموضوع أو الموقف، وتقليب الحلول المقترحة، ووزن النتائج المحتملة، وكثيرة هي النصائح والإرشادات بالتروي قبل اتخاذ القرار ذلك أن الفرد الذي لديه إيقاع الاندفاع السريع يميل إلى إصدار أول استجابة تطراً على ذهنه عند حل المشكلات، ولذلك قد تكون خاطئة أو غير دقيقة، بينما الفرد ذو الإيقاع المتروي يقوم بمعالجة وتقويم مختلف البدائل والتحقق من الاستجابة قبل صدورها.

من هنا من خلال التساؤل الآتي: (ما مستوى الاسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي (التأملي) لدى طلبة الجامعة؟)

ثانياً: أهمية البحث

اصبحت عملية تطوير التعليم العالي من اهتمامات المجتمع الجديد وتحديث مناهجه وبرامجه ونظمه التعليمية لتجديد رسالته في خدمة المجتمع، وفي النهوض الحضاري انطلاقاً في اسهام البحث العلمي بجميع فروعه في دعم التنمية ورفع مردودها في سياق متكامل وبذلك يكون التعليم العالي مشاركا في البناء الحضاري ومساهما في النمو الاقتصادي وعنصراً فاعلاً في الإصلاح والتحديث. (الجامعة، 2005: 7)

لذا اصبح خطوات التعلم العالي واسعة من اجل رفع المستوى العلمي والمهاري لدى المتعلم وذلك من خلال المؤسسات التعليمية. وتعد الجامعة من المؤسسات التي تعمل على تطوير برامجها لتحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية لغرض اطلاق الطاقة والفكر والخيال الى العمل والابداع فيتعدي الجمود والنمطية، لان هذه المسألة تجعل المتعلم ذوي اعداد عال المستوى مما يؤهله لمواجهة متغيرات العصر، وبصدد مواجهة مستقبل متزايد التعقيد، فقد نال موضوع التفكير مساحة واسعة من اهتمام المربين وعلماء النفس وذلك لقناعته بأهميته وخاصة ان المتعلمين بحاجة ماسة الى تزويدهم بمهارات التفكير العليا كي يكونوا قادرين على خوض مجال التنافس بشكل فعال. (السرو، 2007: 9)

لقد شهد علم النفس المعاصر في العقود الخمسة الاخيرة من القرن الماضي اهتماماً متزايداً بمعالجة المعلومات بصورة عامة والاساليب المعرفية (التأملي – الاندفاعية) بشكل خاص كون ان الفرد قادر على تناول وتجهيز وتخزين واسترجاع المعلومات. وان العمليات المستخدمة في ذلك هي عمليات غير قابلة للملاحظة ولم تخضع للتجريب وتتم داخل العقل قبل اصدار الاجابة (غني، 2002: 161).

لذا يجب ان تكون هناك مدارس تكسب الطلبة استراتيجيات معرفية تمكنه من التكيف مع المجتمع العصري المتغير وتنمية الاستعدادات والقدرات العقلية والابداعية لتدريب الطلبة على التفكير في حل المشكلات (عدس، 2000: 43)، وقد عبر عن ذلك العالم الانكليزي فيرنون بقوله اننا نواجه الان تحديات على جميع الصعد الفكرية والعلمية والثقافية، والحل الافضل على ما يبدو هو توحيد نشاطات وقت الفراغ باتجاه قنوات الجهد الابداعي، مع جعل الافراد يتذوقون طعم المكافأة التي يمكن ان تأتي نتيجة جهود كهذه. (عبد الدائم، 2001: 40)

ان المدرسة اخفت في تنمية التفكير لاسيما التفكير الابداعي واتجهت مناهجها وطرائق التدريس فيها نحو تعليم اساليب تلقى المعلومات وحفظها وتذكرها بدل من ان تتعرف وتكشف عن الطاقات والقدرات التي تنمي الفكر النقدي وروح الابداع. وبما ان الاساليب (التأمل-الاندفاع) تعبر عن القدرات العقلية وتؤثر في التحصيل الفكري وتوظيف امكاناته بشكل جيد، فان الاسلوب المعرفي (التأمل-الاندفاع) يعد واحداً من الاساليب المهمة في التمييز بين الافراد الكفؤين وغير الكفؤين في عملية التعامل مع المعلومات، فالفرد الذي لديه إيقاع الاندفاع السريع يميل الى اصدار او استجابة تطراً على ذهنه عند حل المشكلات بينما يقوم الفرد ذو الإيقاع المتأمل بمعالجة وتقديم مختلف البدائل والتحقق من الاستجابة قبل صدورها، واظهرت التطبيقات العلمية في الحياة اليومية الاسلوب المعرفي (التأمل-

(الاندفاع) ان الافراد التأمليين يكونون اكثر قلقا من الاندفاعيين في اختيار البديل الخاطئ لان ذلك يرتبط لديهم بعدم الكفاية ولأنهم يؤكدون جانب الدقة في الاختيار من دون ان يعطوا اهمية كبيرة للوقت الذي يستغرقه القرار، اما الافراد الاندفاعيين فإن القلق ينشأ لديهم وذلك توقعاتهم التي تتعلق بأن البطء في تقديم الاستجابة يعني عدم كفايتهم، لذلك فهم يركزون على جانب السرعة في الاختيار ويجازفون بمعدلات اعلى من الاخطاء مقارنة بالتأمليين. (الصراف، 1987: 208).

ويمكن ايجاز اهمية البحث الحالي في:-

الجانب النظري :

1. قلة الدراسات السابقة التي تناولت الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) - في حدود علم الباحثة.
2. تعد هذه الدراسة إضافة إلى التراث النفسي والتربوي المجتمع العراقي، من حيث جدة دراسة متغير الأسلوب المعرفي (التروي الاندفاع) في المرحلة الجامعية.

الجانب التطبيقي :

1. بناء اداة تساعد في الكشف عن الاسلوب المعرفي (التأمل-الاندفاع).
2. مساهمته في عملية الارشاد على صعيد المرحلة الجامعية، في الكشف عن التأمليين والاندفاعيين، والمبدعين ومساعدتهم على نحو قدراتهم وتعزيزها بالتجاه الافضل.

ثالثا: أهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى:-

1. التعرف على مستوى الاسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي(التأملي) لدى طلبة الجامعة.
2. التعرف على مستوى الاسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي(التأملي) لدى طلبة الجامعة على وفق متغير (الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية) .

رابعا: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة تكريت للعام الدراسي 2021/2022 الدراسة الصباحية من كلا الجنسين(الذكور - الاناث) والتخصص(علمي- انساني) والمرحلة(الثالثة - الرابعة).

خامسا: تحديد المصطلحات :

الأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع): عرفه كلاً من:-

1. (غنيم, 2002): "اسلوب ادراكي يوضح طريقة الفرد في تناول وتجهيز المعلومات حيث يمتاز المتأمل بالتأني في اصدار الاستجابة وذلك باستخدامه استراتيجيات بحث فعالة تؤدي الى أداء جي في حين يميل المندفع الى سرعه الاستجابة باستعمالهم لاستراتيجيات بحث اقل فعالية تؤدي الى حدوث الاداء". (غنيم , 2002 : 165)
2. (طلبة واحمد, 2004): " بعد متصل يحدد الفروق بين الافراد في سرعه استجاباتهم للمشكلات وفي مدى دقة هذه الاستجابات, إذ يستجيب المندفعين بسرعة في مواقف حل المشكلات ويأخذون وقتاً اقل في الوصول للحل مع ارتكاب عدد اكبر من الاخطاء, بينما المتروين يتأملون مواقف حل المشكلات والحلول المطروحة ويأخذون وقتاً اطول في الوصول للحل مع ارتكاب عدد اقل من الاخطاء". (طلبة واحمد, 2004: 194)

التعريف النظري للباحثة: هو اسلوب معرفي للأفراد ذوي الازمة السريعة في الاستجابة ودرجات عالية من الاخطاء, أما الاسلوب المعرفي التأملي فهو اسلوب معرفي للأفراد الذين يستغرقون وقتاً أطول في التأمل وفحص الفرضيات, ويقومون بحلولهم واستجاباتهم قبل اعلانها .

التعريف الاجرائي للباحثة: هي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة في مقياس الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) المعد لهذا الغرض .

الفصل الثاني

تمهيد نظري ودراسات سابقة

اولا: تمهيد نظري

الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع/التأمل)

النظريات التي فسرت الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع)

1- الاسلوب المعرفي من وجهة نظر كارل كوستاف يونج

يعد من العلماء الاوائل الذي تناول سنة الانطواء والانبساط بإقامة نظرية متكاملة عنها وتحليلها, وأشار يونج الى ان الشخصية تتحرك في اتجاهين مختلفين وهما الانطواء والانبساط, حيث يميل الشخص المنطوي الى التفكير في الصغائر والدقائق من الامور والذي يؤدي الى العزلة , ويجد صعوبة في الاختلاط بالناس, دائم التأمل في نفسه وتحليلها يؤذيه النقد وملاحظات الغير, اما المنبسط فيتنسج بالحيوية والعنف والصراحة ويلائم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة لا يحفل بالنقد وبالتفاصيل, وفي هذا الصدد يقول يونج هناك طائفة من الناس في لحظات استجاباتهم لمواقف معينة في البداية ينسحبون الى الورا, وكأنهم يهمسون بكلمة (لا) غير مسموعة ثم بعد ذلك يبدؤون في رد الفعل, وهناك طائفة أخرى من الناس الذين يقابلون الموقف نفس بإقدام واستعداد أولي للاستجابة وكأنهم واثقون ان سلوكهم صواب(العيسوي, 1999: 311)

2- لويس بيرمان

وقد صنف لويس بيرمان في كتابه الموسوم بـ(الغدد المنظمة للشخصية) الافراد وفقاً لافرازات الغدد المسيطرة في عملها الى انماط متعددة هي

- أ- النمط النخامي: ويمتاز بضيق النفس والسيطرة عليها .
- ب- النمط الدرقي: ويمتاز بالنشاط والقلق وسهولة الاستشارة والتهور .
- ت- النمط الكظري: سريع الاستجابة (مندفع) وسريع الاستشارة ونشط .
- ث- النمط الجنسي: يمتاز بالخجل وسهولة الاستشارة للضحك والبكاء, ويبدو من تصنيف لويس بيرمان ان النمط النخامي ينسم بالتأملية, وان النمط الكظري ينسم بالاندفاعية . (التميمي, 1999: 52).

3- وجهة نظر كاجان في الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع)

نوع التنظير لهذا الاسلوب في الدراسة التي أجراها كاجان, حيث يصف الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) بأنه يتصل بدرجة ميل الفرد الى التأني أو عدم التأني قبل الاستجابة, فالفرد الذي لديه ميل للاستجابة باندفاعية, يقترح اول فرضية تطرأ على ذهنه, أو انه يقرر إجابة من دون تأمل في مدى صدق الفرضية, وتكون بذلك اكثر احتمالاً لانتاج استجابة غير صحيحة, اما اذا قورن بالفرد الذي لديه طبيعة تدفعه للتأمل في الفروق بين فرضيات الحل, ويعتقد كاجان بان الافراد الذين يتأنون في اتخاذ القرار يكونون تأمليين في حين ان الافراد ذوي السرعة في اتخاذ القرارات في مواقف توصف بعدم التأكد يكونون اندفاعيين.(عليان , 1998 : 51-52)

ان الفضل في تبلور الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع), يعود الى الدراسات التي أجراها كاجان وزملائه 1963 أو ما تبعها من دراسات لهم (1964 , 1965 , 1966) حيث كانت هذه الدراسات تهدف الى الكشف عن الاسس التي يعتمدها الاطفال في تصنيفهم للمفاهيم المدركة وطبيعة تصنيف المثيرات.

4 - اريك اريكسون

تعد نظرية اريكسون نظرية تطويرية وتهتم بشكل استثنائي بنمو (الانما) وخصائصها التي تنشأ في مراحل النمو المختلفة حيث قسم دورة حياة الانسان الى ثماني مراحل من النمو النفسي الاجتماعي على وفق مبدأ النمو المتعاقب, وقد أشار اريكسون الى ان المرحلة الثامنة تكامل الانما (النضج) تمثل التفكير التأملي, حيث يراجع الفرد فيها كل حياته, فضلاً عن نظراته الى حياته الماضية التي تتسم بالتأملية وتمنعه شعوراً بالإنجاز والرضا عن حياته (سلتز, 1983: 222).

ثانياً: دراسات سابقة**1-دراسة(عباس, 2012): الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) وعلاقته بالتفكير الابداعي لدى طلبة الصف الخامس العلمي المتميزين دراسياً.**

جرت الدراسة في العراق وهدفت الى قياس الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) وقياس التفكير الابداعي لدى طلبة الصف الخامس العلمي المتميزين دراسياً في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2011-2012) وقد حدد الباحث المصطلحات الخاصة بـ(الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) والتفكير الابداعي) وأشار في الدراسة الى دراسة (صالح, 1981) ودراسة (الجنابي, 1992) ودراسة (النعمي, 1995) ودراسة (الفرجي, 2001) الخاصة بالأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) وأشارت الدراسة الحالية الى دراسة (العمر, 1990) ودراسة (مرشدة, 1992) والخاصة بالتفكير الابداعي وقد بلغ مجتمع البحث (1733) عينة استخرجت منه عينة البحث (50) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس العلمي وقد تبني الباحث مقياس كاجان والذي تبناه (عياش, 2009) لقياس الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) ومقياس تورانس الذي عرضه (سيد خير الله, 1964) لقياس التفكير الابداعي. وقد تحقق الباحث من صدق المقاييس باستخدام الصدق المنطقي واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية(مربع كاي, اختبار الزاني, معامل ارتباط بيرسون), وقد توصلت الدراسة الى وجد علاقة ارتباطية متوسطة بين الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) والتفكير الابداعي.(عباس, 2012: 894)

2-دراسة(أمال, 2014) علاقة الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) بالاختيار الدراسي.

جرت الدراسة في الجزائر وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) والاختيار الدراسي, وكذلك معرفة الفروق بين افراد عينة الدراسة(المندفعين والمتروين) والاختيار الدراسي تبعاً لمتغيرات(الجنس, والتخصص, التحصيل الدراسي), وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الاول ثانوي, وبلغ حجم العينة(79) طالباً وطالبة. تم تطبيق اختبار تزاوج الأشكال المألوفة للفرماوي لقياس الاسلوب المعرفي(الاندفاع- التروي) ومقياس الاختيار الدراسي المعد من قبل الباحثة, واتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي, كما استعملت الوسائل الاحصائية(الارتباط التثاني الاصيل, الاختبار التثاني لعينتين مستقلتين).

تم التوصل للنتائج منها عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاسلوب المعرفي(الاندفاع- التروي) والاختيار الدراسي, كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختيار الدراسي بين المتروين والمندفعين باختلاف الجنس(ذكور/ اناث), لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختيار الدراسي لدى المتروين باختلاف التخصص(علمي/ انساني) بينما توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختيار الدراسي لدى المندفعين باختلاف التخصص(علمي/ انساني) ولصالح التخصص العلمي, توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختيار

الدراسي لدى المترولين باختلاف التحصيل الدراسي(مرتفع/منخفض) ولصالح المترولين ذوي التحصيل الدراسي المرتفع. بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختيار الدراسي لدى المندفعين باختلاف تحصيلهم الدراسي.(أمال،2014: ب ص)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

اولاً: منهج البحث

استعملت الباحثة المنهج الوصفي بوصفه انسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات من اجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة.

ثانياً: اجراءات البحث

1- مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث طلبة جامعة تكريت / المرحلة الثالثة والرابعة والبالغ عددهم (5792) طالباً وطالبة ويمثل (14%) من المجتمع الكلي البالغ (17010) وقد بلغ عدد الذكور (3338) طالباً في حين بلغ عدد الاناث(2454) طالبة ، وبلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (2129) طالباً وطالباً، في حين بلغ عدد الطلبة في التخصص الانساني (3663) طالباً وطالبة.

2- عينة البحث:

اختيرت عينة البحث بأسلوب العشوائية الطبقية، ويستعمل هذا الأسلوب عندما يكون مجتمع الدراسة غير متجانس ويمكن تقسيمه إلى طبقات منفصلة وفقاً لمتغيرات الدراسة واعتبار كل طبقة وحدة واحدة، وبعد الحصول على موافقات تسهيل مهمة البحث ملحق (1)، اختيرت عينة البحث البالغة (300) طالبا وطالبة من (6) كليات في جامعة تكريت وبواقع (150) طالبا و(150) طالبة بلغ عددهم في الصف الثالث (150) طالبا وطالبة وفي الصف الرابع (150) طالبا وطالبة.

ثالثاً: اداة البحث

مقياس الاسلوب المعرفي(الاندفاع/التروي):

من اجل قياس مستوى الاسلوب المعرفي(الاندفاع/التروي) قامت الباحثة بإعداد المقياس في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة كدراسة(عباس،2012) ودراسة(طلبة واحمد،2004) ونظراً لقلّة الدراسات التي استعملت مقياساً لقياس الاسلوب المعرفي(الاندفاع/التروي) بصيغة مجموعة من المواقف في صورة اختبار من متعدد، لذا تبنت الباحثة مقياس(طلبة واحمد،2004)، وهذا المقياس تكون من (20) موقفاً صيغت في صورة اختبار من متعدد بحيث يتكون كل موقف من مقدمة بها موقف يمكن ان يواجهه الطالب في حياته اليومية والمدرسية، يلي ذلك اربعة استجابات تمثل فئات التصنيف الاربع بناء على متغيري السرعة والدقة، وهذه الفئات هي: سريع/غير دقيق، سريع/دقيق، بطيء/غير دقيق، بطيء/دقيق.

مبررات اختيار مقياس الاسلوب المعرفي(الاندفاع/التروي):

وقع اختيار الباحثة على مقياس (طلبة واحمد،2004) وذلك كونه من المقاييس التي أعدت حديثاً وكونه يناسب متغير البحث الحالي، ولأن الباحثان اتبعوا خطوات علمية في معالجته الإحصائية، ولأنه مطبق على عينة مؤلفة من طلبة الدراسة الثانوية ويمكن تطبيقه على عينة البحث الحالي، كما ان درجة ثباته عالية إذ بلغت درجة ثباته (0,79). ونظراً لمرور مدة زمنية طويلة على بناء المقياس، لجأت الباحثة الى القيام بالإجراءات المطلوب توفرها عند القيام بأعداد المقاييس، وكما يأتي:

أ. وصف المقياس:

تكون المقياس بصيغته الاولى من (20) موقفاً صيغت في صورة اختبار من متعدد بحيث يتكون كل موقف من مقدمة بها موقف يمكن ان يواجهه الطالب في حياته اليومية والمدرسية، يلي ذلك اربعة استجابات تمثل فئات التصنيف الاربع بناء على متغيري السرعة والدقة، وهذه الفئات هي: سريع/غير دقيق، سريع/دقيق، بطيء/غير دقيق، بطيء/دقيق.

ب. صدق المقياس:

من اجل التأكد من صدق المقياس وانه يقيس ما اعد لأجله، فقد تم عرض المقياس بصيغته الاولى على مجموعة من المحكمين المختصين بالعلوم التربوية والنفسية لمعرفة مدى ملائمته لقياس الاسلوب المعرفي(الاندفاع/التروي)، وكذلك مدى ملائمته لعينة البحث، وقد تبين ان نسبة اتفاق المحكمين على جميع فقرات المقياس بلغت اكثر من (80%) مما يدل على صدق المقياس إذ لم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس وان التعديلات التي اجراها المحكمين على بعض فقرات المقياس كانت قليلة جداً، وبذلك استقر المقياس على (20) فقرة.

ت. تعليمات المقياس:

أن تعليمات المقياس هي بمثابة الدليل في الإجابة على فقراته، لذا روعي عند أعداد التعليمات أن تكون غير طويلة، ولزيادة الوضوح تضمنت التعليمات مثلاً بوضوح كيفية الإجابة على فقرات المقياس، وحث المستجيب على الدقة في الإجابة، وطلبت الباحثة من كل مستجيب ان يقرأ كل موقف من مواقف المقياس ويحجب عليه باختيار احد البدائل الاربع التي تلي كل موقف، كما تضمنت التعليمات كيفية استعمال ورقة الإجابة والمعلومات الخاصة بكل مبحوث وأن الإجابة تستعمل لأغراض البحث العلمي.

ث. التجربة الاستطلاعية :

للتعرف على مدى وضوح الفقرات وتعليمات المقياس، واحتساب الوقت المستغرق للإجابة طبق المقياس على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة اختبروا عشوائياً من طلبة جامعة تكريت للتخصصين العلمي والإنساني، وقد طلب من الطلبة قراءة التعليمات والفقرات، والاستفسار عن أي غموض وذكر الصعوبات التي قد تواجههم أثناء الاستجابة، وقد تمت مناقشتهم حول وضوح التعليمات وقد أكدوا أنها واضحة ومفهومة، وأوضحت التجربة أن الوقت المستغرق للإجابة على مقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي) تراوح بين (30-40) دقيقة وبمتوسط (35) دقيقة.

ج. التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي):

اختيرت العينة بالأسلوب العشوائي الطبقي للتحليل الإحصائي لفقرات المقياس والتي بلغ عددها (350) طالباً وطالبة من طلبة جامعة تكريت وبواقع (210) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة و(140) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة، ويتضح مما تقدم أن عينة التحليل الإحصائي مناسبة للمقياس وتم تطبيق المقياس على العينة، ويمكن للباحثة التحقق من ذلك بالاعتماد على أسلوب المجموعتين المتطرفتين (طريقة المقارنة الطرفية)، وكما يلي:

- أسلوب المجموعتين المتطرفتين

لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي) اعتمدت الباحثة أسلوب المجموعتين المتطرفتين ففي هذا الأسلوب تم اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (العليا والدنيا) بناءً على الدرجات التي حصلوا عليها وتحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وذلك لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، وبعد أن تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين درجات كل من المجموعتين، وعُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0,05)، وقد تبين إن جميع فقرات المقياس متميزة.

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ولكي يكون صدق الفقرات أكثر شمولاً استخرجت الباحثة علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه الفقرة باستعمال معامل ارتباط بيرسون وأظهرت النتائج أن معاملات ارتباط الفقرات جميعها دالة عند مستوى (0,05) إذ كانت قيم معاملات الارتباط المحسوبة جميعها أكبر من (0,19).

د- ثبات المقياس:

لغرض التحقق من ثبات مقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي) فقد استعملت الباحثة طريقتين وهما طريقة إعادة الاختبار، وطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة الفاكرونباخ، وفيما يأتي توضيح ذلك :

1- طريقة إعادة الاختبار (الاتساق الخارجي):

تم حساب ثبات المقياس وذلك عن طريق حساب درجات العينة من التطبيق الأول وحساب درجات العينة نفسها في التطبيق الثاني وخضعت نتائج التطبيقين للتحليل الإحصائي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فبلغ معامل الثبات (0,84)، وهو معامل ثبات عال مما يشير إلى أن المقياس له استقرار ثابت عبر الزمن الذي يمكن الاعتماد عليه في ثبات المقياس.

2- معادلة الفاكرونباخ (للاتساق الداخلي) :

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة حللت إحصائياً درجات عينة الثبات نفسها، إذ بلغ قيمة معامل الثبات (0,79) وهذا مؤشر جيد على ثبات المقياس.

ر- وصف مقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي) بصيغته النهائية:

بعد الإجراءات التي تحققت في الخطوات السابقة أصبح مقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي) بصيغته النهائية مكون من (20) موقف، وقد وضع أمام كل موقف أربعة بدائل (أ، ب، ج، د) والدرجة المقابلة لهذه البدائل هي (1، 2، 3، 4) على التوالي ملحق (6)، وتتراوح درجة المقياس من (20) أقل درجة إلى (80) أعلى درجة وبمتوسط فرضي قدره (50) درجة وكلما زادت درجة عن المتوسط الفرضي دلّت على المتروين، بينما الدرجة المنخفضة تدل على المنذفين .

الفصل الرابع**اولاً: عرض النتائج وتفسيرها****الهدف الأول: التعرف على مستوى الأسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي (التأملي) لدى طلبة الجامعة.**

لغرض التعرف على مستوى الأسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي (التأملي) لدى عينة البحث البالغ عددهم (300) طالباً وطالبة فقد أظهر تحليل إجابات الطلبة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أن المتوسط الحسابي بلغت قيمته (57,96) بانحراف معياري بلغت قيمته (14,58) وبعد مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (50) تبين ان المتوسط الحسابي اكبر من الوسط الفرضي. ولمعرفة دلالة الفرق تم استخراج القيمة التائية المحسوبة فبلغت (9,45) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,97) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (299) وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)
نتائج الاختبار الثاني لعينة واحدة مستوى الاسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي (التأملي) لدى طلبة الجامعة

| مستوى الدلالة عند مستوى (0,05) | درجة الحرية | القيمة التائية | | المتوسط النظري | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العينة |
|--------------------------------|-------------|----------------|----------|----------------|-------------------|-----------------|--------|
| | | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| دال لصالح متوسط العينة | 299 | 1,97 | 9,45 | 50 | 14,58 | 57,96 | 300 |

وتشير هذه النتيجة الى ان طلبة الجامعة يتميزون بأنهم ذو اسلوب معرفي متروّي ولكن بشكل متوسط، إذ بلغت متوسط العينة في مقياس الاسلوب المعرفي (الاندفاعي/التروي- التأملي) (57,96) درجة وهو اعلى بقليل من المتوسط الفرضي البالغ (50) درجة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة قد وصلوا الى درجة من التروي والتأمل في اختيار المواقف الملائمة وحل المشكلات التي تواجههم بحكمة وتروي بعيدا عن الاندفاع والتسرع في اتخاذ القرارات وخاصة ما يتعلق منها بمستقبلهم.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الاسلوب المعرفي الاندفاعي والتروي (التأملي) لدى طلبة الجامعة على وفق متغير (الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية) .

وتحقيقاً لهذا الهدف فقد استعملت الباحثة تحليل التباين الثلاثي، وكما مبين في جدول (2) و جدول (3)

جدول (2)

المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية لدرجات افراد العينة في مقياس الاسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف)

| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العدد | الصف | التخصص | الجنس |
|-------------------|-----------------|-------|---------|---------|-------|
| 11,30 | 56,39 | 38 | الثالث | علمي | ذكور |
| 10,29 | 50,78 | 37 | الرابع | | |
| 11,06 | 53,63 | 75 | المجموع | | |
| 10,89 | 61,58 | 38 | الثالث | أنساني | |
| 15,18 | 60,43 | 37 | الرابع | | |
| 13,10 | 61,01 | 75 | المجموع | | |
| 11,33 | 58,99 | 76 | الثالث | المجموع | |
| 13,76 | 55,61 | 74 | الرابع | | |
| 12,66 | 57,32 | 150 | المجموع | | |
| 19,35 | 55,47 | 38 | الثالث | علمي | إناث |
| 17,78 | 56,76 | 37 | الرابع | | |
| 18,48 | 56,11 | 75 | المجموع | | |

| | | | | | |
|-------|-------|-----|---------|---------|---------|
| 13,28 | 61,08 | 38 | الثالث | أنساني | |
| 13,80 | 61,11 | 37 | الرابع | | |
| 13,45 | 61,09 | 75 | المجموع | | |
| 16,72 | 58,28 | 76 | الثالث | المجموع | |
| 15,96 | 58,93 | 74 | الرابع | | |
| 16,30 | 58,60 | 150 | المجموع | | |
| 15,74 | 55,93 | 76 | الثالث | علمي | |
| 14,74 | 53,77 | 74 | الرابع | | |
| 15,24 | 54,87 | 150 | المجموع | | |
| 12,07 | 61,33 | 76 | الثالث | أنساني | المجموع |
| 14,41 | 60,77 | 74 | الرابع | | |
| 13,23 | 61,05 | 150 | المجموع | | |
| 14,24 | 58,63 | 152 | الثالث | المجموع | |
| 14,94 | 57,27 | 148 | الرابع | | |
| 14,58 | 57,96 | 300 | المجموع | | |

جدول (3)

نتائج تحليل التباين الثلاثي لمتغير الاسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) وفقاً للمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف)

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | القيمة الفائية المحسوبة | مستوى الدلالة |
|----------------|----------------|--------------|----------------|-------------------------|---------------|
| الجنس | 128,076 | 1 | 128,076 | 0,63 | غير دال |
| التخصص | 2880,041 | 1 | 2880,041 | 14,05 | دال |
| الصف | 138,962 | 1 | 138,962 | 0,68 | غير دالة |
| الجنس * التخصص | 111,438 | 1 | 111,438 | 0,54 | غير دالة |
| الجنس * الصف | 305,196 | 1 | 305,196 | 1,49 | غير دالة |

| | | | | | |
|---------------------|-------------|-----|---------|------|----------|
| التخصص* الصف | 48,308 | 1 | 48,308 | 0,24 | غير دالة |
| الجنس* التخصص* الصف | 153,252 | 1 | 153,252 | 0,75 | غير دالة |
| الخطأ | 59840,309 | 292 | 204,933 | | |
| الكلية | 1071396,000 | 300 | | | |

ومن ملاحظة القيم الواردة في الجدولين (2) (3) لمتغير الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) نستنتج :

أ- الجنس (ذكور، إناث) :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (0,63) وهي اصغر من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجاتي حرية (292,1)، بمعنى لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي).

ب- التخصص (علمي، إنساني) :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص (علمي، إنساني) إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (14,05) وهي أكبر من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجاتي حرية (292,1) أي بمعنى يوجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) بين الطلبة ذو التخصص العلمي والطلبة ذو التخصص الإنساني.

ولمعرفة دلالة الفروق بين (العلمي والإنساني) وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أن طلبة التخصص الإنساني، قد حصلوا على متوسط حسابي قدره (61,05) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي والبالغ (54,85)، وهذا يدل على وجود فروق بين التخصص العلمي والإنساني ولصالح التخصص الإنساني. وتفسر هذه النتيجة بأن طلبة التخصص الإنساني يتسمون بالتروي وذلك بحكم طبيعة المواد الاجتماعية والإنسانية والدينية التي يدرسونها، ولذلك فإن تأثيرها واضح في شخصية الطلبة التي تجعل منهم ذوي بعد اجتماعي إنساني. على العكس من طلبة التخصص العلمي الذين يقضون معظم وقتهم في الدراسة والبحث.

ج- الصف (الثالث، الرابع) :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الصف (الثالث، الرابع) إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (0,68) وهي اصغر من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجاتي حرية (292,1) أي بمعنى لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي) بين الصفين الثالث والرابع.

ومن أجل التعرف على التفاعل بين المتغيرات، كما تبين من الجدول (3) يتضح ما يأتي :-

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفاعل (الجنس، التخصص) إذ كانت القيمة الفئوية المحسوبة (0,54) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجاتي حرية (292,1).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفاعل (الجنس والصف) إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (1,49) وهي اصغر من القيمة الفئوية الجدولية (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (292,1).
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفاعل (التخصص، الصف) إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (0,24) وهي أصغر من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (292,1).
- 4- لا يوجد تفاعل بين (الجنس والتخصص والصف) للأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي/التأملي)، إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (0,75) وهي اصغر من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (292-1).

ثانياً: الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث وضمن حدوده استنتج الباحثان ما يأتي:

1. يتميز طلبة الجامعة بأسلوب معرفي متروي لكن بنسبة متوسطة نوعاً ما.

ثالثاً: التوصيات : في ضوء ما تم عرضه من نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

1. على الباحثين إجراء الدراسات القائمة على بناء أدوات ومقاييس خاصة بالأساليب المعرفية، وتكون ضمن شروط القبول للاتحاق بالأقسام المختلفة في الكليات.
2. على القائمين في وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم مراعاة خصائص الأساليب المعرفية عند إعداد المناهج التربوية والتخصصية.

رابعاً: المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي وبهدف فتح آفاق مستقبلية لبحوث أخرى يقترح الباحثان ما يأتي:-

1. إجراء دراسة مماثلة للتعرف على علاقة الاسلوب المعرفي(الاندفاع-التروي/التأمل) بمتغيرات أخرى مثل(المسؤولية الاجتماعية، الرضا عن النفس، التفاعلات الاجتماعية) لنفس العينة أو لعينات أخرى ولمراحل دراسية أخرى.
2. إجراء دراسة مماثلة للتعرف على العلاقة بين الاسلوب المعرفي(الاندفاع-التروي/التأمل)والتوافق النفسي والاجتماعي.
3. الاسلوب المعرفي(الاندفاع-التروي/التأمل) وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة.

المصادر:

1. آمال, بنين(2014): **علاقة الاسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) بالاختيار الدراسي**. رسالة ماجستير, جامعة قاصدي مرباح-ورقلة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, الجزائر.
2. التميمي, محمود كاظم (1999): **خبرات الاسر المؤلمة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الاسر المعاندین**, (اطروحة دكتوراه غير منشورة), كلية الاداب جامعة بغداد, العراق .
3. الجامعة(2005): **مجلة اتحاد جامعات العالم الاسلامي**, العدد4, مطبعة بني ازناس, سلا, المملكة المغربية.
4. السرور, ناديا هايل(2007): **مقدمة في الابداع**, دار وائل للطباعة والنشر, عمان, الاردن.
5. شلتز, دوان (1983) : **نظريات شخصية**, ترجمة عبد الرحمن القيسي مطبعة جامعة بغداد .
6. الصراف, قاسم (1987): **علاقة الاسلوب المعرفي(التأملي – الاندفاعي) بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت, مجلة العلوم الاجتماعية .**
7. طلبة, ايهاب جودة احمد واحمد, ابراهيم ابراهيم(2004): **علاقة الاسلوب المعرفي الاندفاع – التروي بمهارات حل المشكلات الفيزيائية وانتاج الحلول لدى طلاب الصف الاول الثانوي**, **مجلة بحوث التربية النوعية**, العدد3.
8. عباس, مهند كاظم(2012): **الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) وعلاقته بالتفكير الابداعي لدى طلبة الصف الخامس العلمي المتميزين دراسياً, مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية**, المجلد24, العدد2 لسنة 2016, العراق.
9. عبد الدائم, عبد الله (2001): **مهارات التفوق الدراسي**, دار الرضا للنشر والتوزيع دمشق, سوريا.
10. عدس, محمد عبد الرحيم(2000): **المدرسة وتعلم التفكير**, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, الاردن .
11. عليان, محمد حمود مصطفى (1998): **بعض الاساليب المعرفية وعلاقتها بحل المشكلات .**
12. العيسوي, عبد الرحمن محمد(1999): **تصميم البحوث النفسية والاجتماعية**, جامعة الاسكندرية, القاهرة, مصر .
13. غنيم, محمد احمد محمد ابراهيم (2002) : **استراتيجيات اداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب لدى الاسلوب المعرفي (التروي – الاندفاع)**, **مجلة العلوم التربوية .**